

(١٢) التعليق على كتاب الداء والدواء لابن القيم المجلس الحادي

والعشرون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. فنبأ درسنا في كتاب الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأله عن الدواء الشافي. نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته - [00:00:11](#)

العليا ان يصلح قلوبنا ونفوسنا وان ينفعنا بما نسمع وبما نقول وان يعلمنا ما ينفعنا في وآخراجه. ذكر المصنف رحمة الله تعالى آى مسألة ايها اعظم مخالفة الامر او مخالفة النهي. لا شك ان هذه المسألة عظيمة. وكما ذكرنا ان كل - [00:00:31](#)

خطير لكن وقفنا على قول المصنف وكشف الغطاء عن هذه المسألة ان يقال فنسمع ان شاء الله عز وجل ما يثلج الصدر ويشرح الصدر من الكلام الذي يدل على ان الطاعات متفاوتة الدرجات - [00:01:01](#)

فتركتها ليست على مرحلة واحدة ولا على مستوى واحد من حيث العقوبات وكذلك المحرمات متفاوتة فارتکابها كذلك ليست على منح واحد هذا من حيث النظر الى الطاعات والمعاصي. واما من حيث مخالفة الامر فالكل امر واحد - [00:01:21](#)

لان الامر هو الله سبحانه وتعالى فمخالفته هنا وهنا من هذه الحقيقة تكون واحدة وهي المراد بقول السلف لا تنظر الى الذنب وانظر الى عظيم من عصيت. فنسمع كلام ابن القيم رحمة الله - [00:01:51](#)

لعله ان يعني يثلج صدورنا وان يشرح الله به نفوسنا. نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى - [00:02:11](#)

عفافه الغنى. قال الامام ابن القيم رحمة الله فصل كشف الغطاء عن هذه المسألة يقال. ان الله عز وجل ارسل رسليه وانزل كتبه وخلق السماوات والارض ليعرف ويوحد ويعبد. ويكون الدين كله له - [00:02:31](#)

والطاعة كلها له والدعوة له. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدهون. وقال تعالى لخلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق. وقال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بين - [00:02:51](#)

انهن ليعلموا ان الله لكل شيء قادر. وان الله قد احاط بكل شيء علما. عندك على قيراط يعلمه قراءتنا يا شيخ لتعلم خطأ منه ونعم وقال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات قراءة يعني ليعلموا هذه قراءة. نعم. الله الذي خلق - [00:03:11](#)

سبعين سماوات ومن الارض مثلهن تنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد. ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما - [00:03:41](#)

في السماوات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم. فاخبر سبحانه ان القصد بالخلق والامر ان يعرف باسمائه وصفاته ويعبد وحده لا يشرك به. لا يشرك به وان يقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به السماوات - [00:04:01](#)

الارض كما قال تعالى وقد ارسلنا رسلينا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط اخبر انه ارسل رسليه وانزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل. ومن اعظم القسط التوحيد. بل - [00:04:21](#)

هو رأس العدل وقوامه. وان الشرك لظلم عظيم. فالشرك اظلم الظلم. توحيد اعدل العدل فما كان اشد منافاة لهذا المقصود فهو اكبر الكبائر. وتفاوتها في درجاتها بحسب منافاتها له. ما كان اشد - [00:04:41](#)

لهذا المقصود فهو اوجب الواجبات وافرض الطاعات. فتأمل هذا الاصل حق التأمل واعتبر به تفاصيل لو تعرف به حكمة احكم

اعظم الادارم التهجد واعظم - 00:05:01

اعظم الاوامر التوحيد واعظم - 00:05:01

فضة. والشرك خسنة ما بعدها خسنة. وسفه ما بعده سفة - 00:05:31

فلو كان الرجل من اعقل الناس في امور الدنيا لكنه على الشرك مقيم فهو سفيه يكفيك من سفاهته انه يعبد مع الله مخلوقا. بس قال
، حمه الله ولها كان: الشرك بالله منافيا بالذات لهذا المقصود كان: اكبر الكثائ - 00:06:01

فتأن هذا الاصل حق التأمل احسن الله اليك. قال فتأن هذا الاصل حق التأمل من صلية الفجر للحين ما نمت صح لما قرأنا الفقرة
هذه؟ وابعدوا هنا اختقاد من تاز ما لها من تاز فتأنها هذا الاصل حق التأمل ما عتبته - 00:06:31

بـه تفاصيله تعرف بـه حكمة احـكمـا الحـاكـمـينـ واعـلـمـ الـعـالـمـينـ لاـ وـالـلـهـ قـرـيـتـ تـصـدـقـ ؟ فـعـلـاـ نـعـمـ . فـيـماـ فـرـضـهـ عـلـىـ عـبـادـهـ وـحـرـمـهـ عـلـيـهـمـ

ونقاوت مراتب الطاعات والمعاصي. الله اكبر. لما كان الشرك بالله - 00:07:01

يتخذوهم عبیدا لهم. لما تركوا القيام بعبوديّتهم. وابي الله سبحانه ان يقبل من مشرك - 00:07:21

عما لا يقبل فيه شفاعة او يستجيب له في الاخرة دعوة او قيل له فيها عثرة فان المشرك اجهل بالله حيث جعل له من خلقه ندا وذلك غاية الجهل به. كما انه غاية الظلم منه وان كان المشرك لم يظلم - 00:07:41

ربه انما ظلم نفسه. يعني مما يدلك ان الشرك اجهل الجهل لو رأيت انسان او انسان في الطريق. يأتي ويقول للشجرة التي امام بيتك ايتها الشجرة انت هذا البيت تقول ايش تقول في نفسك هذا؟ تقول هذا مجنون؟ البيت لي انا ايش علاقة الشجرة بالبيت؟ طيب لو شفت واحد ثالث - 00:08:01

يتمسح بعتبة باب البيت يقول يا ايتها الباب انت تملkin هذا البيت. واضح ان هذه الجهالة ما بعدها جهال. طيب الله خلق هذا الكون
الشمس والقمر والليل والنهر. والنفس والهوبي وكل شيء مخلوق له - 00:08:31

كيف الانسان يعبد مع الله؟ مخلوقا هو صانعه سبحانه وتعالى. كيف؟ هذا هو تصور الشرك تعرف كيف هو اجهل الجهاد. يصنع بيده حديدة يسميه صنما يبعده. صليب من يبعده؟ هو يقولون من العجائب ان احد الاخوة ارسل لهم رسالة لامرأة تدعوه الى النصرانية -

00:08:51

فسمعت المقطع اذا بها تقول ايها الناس امنوا بربكم الذي مات من اجلكم انا قلت هذي مجنونة ما دام الربات كيف نؤمن به؟ كيف نعده؟ مات العقا؟ سحان: من - 00:09:21

نعدد؟ مات. وبن العقا؟ سحان من - 00:09:21

واطمس على البصر. نعم. قال رحمة الله ووّقعت مسألة وهي ان المشرك انما قصده تعظيم جناب الرب تبارك وتعالى وانه لعظمه لا ينبغي الدخول عليه الا بالوسائل والشفاء كحال الملوك. فالمشرك لم يقصد الاستهانة بجنازة - 00:09:41

بنغى، الدخوا، عليه الا باله سائط والشفاء كحرا، الملهك، فالمشرك لم يقصد الاستهانة بحنازة - 41:09:00

ابي الرب وانما قصد تعظيمه وقال انما اعبد هذه الوسائل لتقربني اليه. وتدخلني عليه فهو المقصود هذه وسائل وشفاء. فلما كان هذا القدر موجباً لسخطه وغضبه تبارك وتعالى اذن في النار ومحظياً لسفك دماء اصحابه واستباحة حريمهم واموالهم. وترتب

٤٦ - هذا سؤال آخر ٩٩٩

في الفطر والعقوبات؟ ممتنع أن تأتي به شريعة يل جاءت الشرائع بتقرير ما في الفطر والعقوبات من قيده الذي هو - 00:10:31

من كل قبيح. وما السر في كونه لا يغفر من بين سائر الذنوب؟ كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فتاماً. هذا السؤال. واجمع قلبك وذهنك على حماية ولا تستهنه فانه به - 00:10:51

فتتأمل هذا السؤال واجمع قلبك وذهنك على جوايه ولا تستهونه فانه يه - 51:10:51

يحصل الفرق بين الموحدين والمشركين. والعالمين بالله والجاهرين به. واهل الجنة واهل النار. فنقول وبالله التوفيق والتأييد قبل ان نسمع الحوادث نفهم الشهادة. الشهادة مركبة من مقدمة منفرد الاول، ان المشرك انما عبد من عبد لانه بعظام الله - 11:11-00:00

كيف يصل اليه بدون واسطة؟ فهو اتخد الشفيعه والاولياء والوسطاء لاجل الوصول الى الله. فقصده تعظيم الله فكيف يعاقب بهذه العقوبة الشنيعة وهي الخلود في النار؟ وقصده تعظيم الرب. الشبهة - 00:11:41

الثانية هم يمكن من ناحية عقلية ومن الناحية الشرعية ان الله الله يأمرنا ان نعبد الوسائل والشفيعه وان نطلب القرب اليه من طريق الوسائل والشفيعه هل يمكن هذا من ناحية نقلية او من ناحية عقلية او من ناحية نقلية دون العقلية - 00:12:01

او من ناحية عقلية دون النقلية او ولا من اي ناحية. سنسمع الان الجواب عن هاتين الشهتين نعم قال رحمه الله فنقول وبالله التوفيق والتأييد ومنه نستمد المعاونة والتسديد فانه من يهده الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له ولا مانع لما اعطي ولا معطيا لما منع. الشرك شرك - 00:12:31

كن يتعلق بذات المعبود واسمائه وصفاته وافعاله. وشرك في في عبادته ومعاملته. وان كان صاحبه يعتقد انه لا شريك له في ذاته ولا في صفاتيه ولا في افعاله. والشرك الاول نوعان احدهما شرك. هذا التقسيم الاول الذي سماه - 00:13:01

تلك يتعلق بذات المعبود هذا شرك في الربوبية او في الاسماء والصفات. واضح؟ وشرك في عبادته ومعاملتي هذا شرك في الالوهية. شرك في توحيد العباد. اذا الامام ابن القيم رحمه الله بين ان - 00:13:21

ان الشرك متصور في انواع التوحيد الثلاث. شرك في الربوبية شرك في الاسماء والصفات. شرك في الشرك في الربوبية ان يعتقد ان هناك رب مع الله. ذاته. الشرك في الربوبية ان يعتقد - 00:13:41

ان هناك من يتصرف مع الله فعلا الشرك في الاسماء والصفات ان يعتقد ان هناك من يتصف بصفات الباري اما الشرك في العبادة صرف العبادات لغير الله. نعم. والشرك الاول نوعان. احدهما شرك التعطيل - 00:14:01

وهو اقبح انواع الشرك كشرك فرعون اذ قال وما رب العالمين؟ وقال لهم ابن لي صرح لعلي اطلع الى الله موسى واني لاظنه من الكاذبين. والشرك والتعطيل متلازمان فكل مشرك معطل وكل معطل مشرك. لكن - 00:14:21

لا يستلزم اصل التعطيل بل قد يكون المشرك مقرا بالخالق سبحانه وصفاته. ولكنه عطل حق التوبة هذا النوع من الشرك هو الذي يسميه المتأخرن اللحاد. اللحاد كفر اللحاد انكار وجود الله عز وجل. او انكار كمال الله عز وجل. او انكار ان يكون الصانع - 00:14:41

متصفا بالكمالات مثل بعض الطبائعين تقول لهم من الذي خلق الكون؟ يقول لك الطبيعة. اذا هم يتصرفون الطبيعة بخالق فتقول له كيف الطبيعة وهي قاصرة وكذا وكذا يقول ما في مانع. فهم يزعمون هذا نوع من انواع الشرك التعطيل شرك - 00:15:11

الطبائعين والدهريين هذا النوع الاول. وكل معطل مشرك. وكل مشرك معطل هذا التلازم واضح لكن ليس كل مشرك معطل من حيث الاصل. ولا كل معطل يكون مشركا من حيث الاصل. انما من وجه - 00:15:31

نعم. قال واصل الشرك وقادته التي يرجع اليها هو التعطيل. وهو ثلاثة اقسام تعطيل المصنوع عن صانعه وخالقه وتعطيل الصانع سبحانه عن كماله المقدس بتعطيل اسمائه واصفاته وافعاله وتعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد. ومن هذا شرك طائفة اهل وحدة الوجود الذي - 00:15:51

حين يقولون ما سبب مخلوق ولا ها هنا شيئا بل الحق المنزه وعين الخلق المشبه. نسأل الله السلامة ومنه شرك الملاحدة القائلين بقدم العالم وابديته وانه لم يكن معدوما اصلا بل لم ينزل - 00:16:21

ولا يزال الحوادث باسرها مستندة عندهم الى اسباب ووسائل اقتضت ايجادها يسمونها العقول والنفس. قدימה كانوا يسمونها العقول والنفس اليوم يسمونها الطبيع الخصائص هذا شرك الملاحدة هو نفسه شرك الطبائعين اليوم - 00:16:41

تلك الكيمائيين والفيزيائيين شركة اهل المادة الذين يقولون المادة ازلية ما يقولون مادة ازلية يقولون الطبائعين اليوم يقولون مادة ازلية. سواء بمفرداتها او بمركباتها على اختلاف بينهم. فيقولون المادة لا تستحدث. المادة ايش؟ لا تستحدث. وهذا دليل ازلية - 00:17:01

فاستدلوا بان المادة لا يمكن احداثها على انها ازلية. لأن ما يمكن احداثه ليس ازليا وما لا يمكن احداثه اذا هو ازلي. هذه شبهة الملاحدة

اليوم. وهي من شبه الكبار التي يتفاخرون بها. واحنا لو تذكرون درسنا في العلوم ان المادة لا تستحدث ولا تفوت - [00:17:31](#)
صح؟ كلام صحيح. لكن لو قال لنا قائل لماذا المادة لا تستحدث؟ ما نقول لازليتها. نقول لأننا لسنا خالقين الذي يحدث المادة هو الخالق
سبحانه وتعالى. نحن إنما نصنع نشكل - [00:18:01](#)

ناخذ الطين نصنع منه بيتا نأخذ الخشب نصنع منه كرسيا نصنع الحديد نصنع منه حربا الله سيفا نحن يشكل فقط الخالق هو الله
للمادة سواء بمفرداتها او بتركيبتها ايجاد اسبابها ومسبباتها. لذلك نحن نقول لماذا نحن لا نستطيع ان ننفي المادة؟ لأننا لم نصنع المادة.
والقاعدة - [00:18:21](#)

ان من لم يصنع الشيء لا يقدر على افائه. يعني مثلا نحن الان لا نستطيع ان ننفي الشمس. لماذا؟ لأنها ليست من صنائع اتنا. صح؟ لكن
سوينا سيارة نقدر نخربيها ولا ما نقدر؟ ليش؟ لأن حنا سويناه - [00:18:51](#)

فنحن لا نستطيع افباء المادة لأننا لم نحدث الذي احدثها هو الذي ينفيها وهو الله سبحانه وتعالى كل من عليها نثار. نعم. قال رحمه
الله من هذا شرك من عطل اسماء الرب تعالى واوصاه - [00:19:11](#)

هو فعله من غلة الجهمية والقرامطة. فلم يثبت له اسماء ولا صفة بل جعلوا المخلوق اكمل منه اذ كمال الذات باسمائها وصفاتها هؤلاء
الجهمية ومنتبعهم في الحقيقة هم اذناب الملاحدة. ثم فراغ الملاحم. والا الذي - [00:19:31](#)

يقول لك ان الرب ليس له اسم وليس له صفة. كيف ينادي؟ كيف يقول لك ان الرب لا يتكلم. اذا كيف يشرع الذي يقول
لك ان الرب لا يأتي لفصل القضاء من الذي يقضي بين الخلائق يوم القيمة؟ حقيقة قوله اما للحاج. نعم - [00:19:51](#)

هذا النوع الاول ها النوع الاول من الشرك الاول الذي هو الشرك الربوبية او الشرك الاسماء والصفات الاول شرك التعطيل قال فصلنا
النوع الثاني شرك من جعل معه الها اخر فلم يعطلي اسماءه وصفاته وربوبيته كشرك النصارى الذي - [00:20:11](#)

جعلوه ثالث ثلاثة. جعلوا المسيح الها وامه الها. الاختلاف بينهم. الشرك النوع الثاني شرك من جعل معه الها اخر بغض النظر عن نوع
شركه. فمنهم من يجعل مع الله الها اخر ويقول هناك خالق للخير وخلق - [00:20:31](#)

الشر مثل المجروس. ومنهم من يقول بالتلطيل كبعض النصارى مو كلهم. لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث سلام. ومنهم من يقول بان
عيسى هو الله. لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم - [00:20:51](#)

ومنهم من يقول ان الله له ابن وقالوا اتخد الرحمن ولدهم طواف فهواء كلهم اتبتوا مع الله الهة اخرى. سواء سموها ابنا سموها ثالث
ثلاثة سموه الها ها الاهوت حلف الناسوت ايا كان. هؤلاء اهل التعدد الذين - [00:21:11](#)

الهة عدة. نعم. قال ومن هذا شرك المجروس القائمين باسناد حوادث الخير الى النور او ادي في الشر الى الظلمة. من هذا شرك قدرى
القائلين بان الحق ومنها يعني من هذا النوع ايضا - [00:21:41](#)

عندى ومن هذا. اجل ليش قلت هذا؟ ما فعلت شيخ ونشكر. الحين هو ذكر النوع الثاني شرك من جعل معه الله اخر. ومن هذا شرك
المجروس. ومن هذا شرك القدرى. صح - [00:22:01](#)

صحيح. هو شلون قرأها؟ انت قريتي ابوها. ايه. فسببت اشكال عندنا قال رحمه الله من هذا طالع من صباح الاحمد من صباح الخير.
نعم. ومن هذا شرك قدرى القائلين بان الحيوان هو الذي يخلق افعال نفسه. وانها تحدث بدون مشيئة الله وقدرته وارادته - [00:22:21](#)

لهذا كانوا اشباه المجروس. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم سماهم مجروس الامة. قال قدرية مجروس هذه الامة. كما جاء عن ابن عمر
مرفوعا وموقوفا عند ابي داود وابن ماجة وصححه صحيح الشيخ الالباني. نعم. قال رحمه الله ومن - [00:22:51](#)

هذا شرك الذي حاج ابراهيم في ربه. اذ قال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت. قال انا احيي وامايت. فهذا جعل نفسه ندا لله يحيى
ويميت بزعمه كما يحيى الله ويميت. فالزمه ابراهيم ان طرد قولك ان تقدر على الايثام - [00:23:11](#)

الرد قولك. احسن وقت. نعم. فالزمه ابراهيم ان طرد قولك ان تقدر على الاتيان بالشمس من من غير الجهة التي يأتي اللاؤ بها منها
وليس هذا انتقالا كما زعم بعض اهل الجدل بل الزام على طرد الدليل ان كان حقا - [00:23:31](#)

هذا هو الكلام الصحيح. قول الجدلين في التفسير ان قول ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات من المغرب يقولون هذا انتقال هذا انتقال من مسألة الى مسألة اخرى - 00:23:51

وهذا غلط ليس بانتقال بل الفاء التغريب. هو قال احيي انا احيي واميت ففرع انا احيي واميت يعني ارحم الله في افعالي اذا زاحم الله في امر ظاهر جلي وهو انه كل يوم يخرج الشمس من مشرقها - 00:24:11

انت اخرجها من النار. فما في اي هروب. ها؟ ايش في الجواب؟ نقول اطراد لادعائه المزاحبة بس مثل انسان يجيك يقول لك والله يا اخي فلان ها؟ رب مع الله مثلا عيادة بالله. تقول له لماذا - 00:24:31

مع الله قال لانه ينفع ويضر كله اه فلينزل المطر. هذا مو هروب هذا اضطرار لقوله ينفع ويضر صح ولا؟ ما في اي اشكال. ما هو هروب ابدا. لذلك لما يجيك انسان يقول لك فلانولي ينفع مع الله. قولوا - 00:24:51

اذا كانولي ينفع مع الله ليش مات؟ هذا مو هروب هذا اضطرار لقوله ينفع ويضر ليش ما نفع نفسه؟ نعم احنا الان الشركة القدريه القدريه يعتبر من شرك في اه الافعال في افعال الربوبية - 00:25:11

ما تكون من شرك الربوبية؟ ربوبية. فهو اورده تحت شرك الالوهية ليش يا شيخنا؟ تحت ايش؟ اللي هو الثاني شرك من جال معه الها رقم الربوبية هذا؟ لا لا الان قسمان في القسم الاول. اه. الان سيأتي بعدين الشرك في العبادة. اللي بعده - 00:25:31

نعم. مسألة القدر مسألة القدر جهة اه اعتقاد ان الله مقدر ان الله خالق ان الله فاعل ان الله شائن ان الله موحد ان الله كتب هذه جهة الربوبية وجهة انك ترضى هذى جهة الالوهية باب الايمان بالقدر ها ركن الايمان بالقدر له جهتان جهة - 00:25:51

يتعلق بالربوبية وجهة تتعلق بالالوهية. نعم. قال رحمة الله من هذا شرك كثير يشرك بالکواكب العلویات و يجعلها اربابا مدببة لامر هذا العالم فما هو مذهب مشركي الصائبۃ و غيرهم ومثل هذا من يعتقد ان هذه الكواكب والنجوم تنفع وانها مؤثرة بذاتها ها مطربنا بنوي کذا - 00:26:21

ينزل المطر النجم الفلامي المذنب الفلامي اه يؤثر في الخير يؤثر في الشر. نعم. قال هذا شرك عباد الشمس وعباد النار وغيرهم. ومن هؤلاء من يلزم ان معبدوه هو الله على الحقيقة - 00:26:51

ومنهم من يزعم انه اكبر الالله. ومنهم من يزعم انه الله من جملة الالله. وانه اذا خصه بعبادته التبتل اليه والانقطاع والانقطاع اليه اقبل عليه واعتنى به. ومنهم من يزعم ان معبدوه الدانى يقربه الى المعبد الذي هو فوقه - 00:27:11

والفوقاني يقربه الى من هو فوقه حتى تقربه تلك الالله الى الله سبحانه. فتارة تكثر الوسائل وتارة تقل يعني الشرك عندهم صار مشبه بما هو حاصل عند ملوك الدنيا. لا تستطيع ان تصل الى ملوك الدنيا الا تصل الى مسؤولة المسؤول - 00:27:31

الى الوكيل يوصلك للوزير وزير يوصلك للامير او الملك. هكذا يقيسون شركهم على ملوك نعم. قال رحمة الله فصل واما الشرك في العبادة. هذا الان تفريع القسم الثاني هناك نعم - 00:27:51

واما الشرك في العبادة فهو اسهل من هذا الشرك. واحف امرا فانه يصدر من يعتقد انه لا الله الا الله وانه لا يضر وينفع ويعطي ويمنع. وانه لا يضره وينفع ويعطي ويمنع الا الله - 00:28:11

انه لا الله غيره ولا رب سواه ولكن لا يخلص الله في معاملته وعبوديته. فليعمل لحظ نفسه تارة ولطلب يا تارة لطلب الرفعة تاء ولطلب الرفعة والمنزلة والجاه عند الخلق تارة. فللهم من عمله وسعيه نصيب ولنفسه - 00:28:31

وحظه وهوه نصيب. وللشيطان نصيب وللخلق نصيب. وهذا حال اکثر الناس. لا الصواب الصواب ان هذا قسم الشرك في العبادة من قسم الى قسمين. الاول هو اشد هو اشد من الشرك في الربوبية - 00:28:51

وهو صرف العبادة لغير الله. واضح؟ وهو اعظم لاجله ارسل الله الرسل وانزل الكتب وخلق الخليق قال قائل فلماذا الشرك في العبادة اعظم من الشرك في الربوبية؟ ها السؤال لأن المشرك في العبادة - 00:29:11

يقر بان الله هو الخالق ويصرف العبادة لغير الله. فصار شركه مركبا صار شركه مركبا على جهل مركب. يقول الله الخالق ويعبد غير الله. مع الله اما الاول الشرك في الربوبية فهو لم يعرف الرب اصلا على كماله وجماله وجلاله. فهو اهون - 00:29:31

من جهة انه اذا عرف رب العبادة لغير الله. الثاني الذي قال عنه لابن القيم اخف امرا هو الشرك في العبادة بمعنى الرياء. ها اكتبوا عليه واما الشرك في العبادة بمعنى الرياء فهو - 00:30:01

واسهل من الشرك الذي سبق سواء كان في الربوبية او كان في العبادة نعم. اظن الان تفعل قال ولكن لا يخلص الله في معاملته وعبوديته بل يعمل لحفظ نفسه تارة - 00:30:21

بالدنيا تارة ولطلب الرفعة والمنزلة والجاه عند الخلق تارة. فللله من عمله وسعيه نصيب لنفسه وحفظه وهواد نصيب للشيطان نصيب للخلق نصيب وهذا حال اكثر الناس. قال وهو الشرك الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن حبان في - 00:30:41

الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل. قالوا وكيف ننجو منه يا رسول الله؟ قال قل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم. فرياء كله شرك. قال تعالى قل انما انا بشر - 00:31:01

مثلكم يوحى الي انما الحكم الله واحد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة رب به احدا. اي كما انه الله واحد لا الله سواه. وكذلك ينبغي ان تكون العبادة له وحده فكما تفرد - 00:31:21

فاما تفرد بالالهية يجب فاما تفرد بالالهية يجب ان يفرد بالعبودية فالعمل الصالح هو الحالي من الرياء المقيد بالسنة. وكان من دعاء عمر ابن الخطاب كما تفرد بالالهية يعني استحقاقا. يجب - 00:31:41

كان يفرد بالعبودية واقعا. نعم. وكان من دعاء عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالسا ولا تجعل لاحد فيه شيئا. وهذا الشرك في العبادة يبطل - 00:32:01

ثواب العمل وقد يعاقب عليه اذا كان العمل واجبا فانه ينزله منزلة من لم يعمله فيعاقب على ترك الامر فان الله سبحانه امر بعبادته بعادته خالصة. قال تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء - 00:32:21

فمن لم يخلص لله في عبادته لم يفعل ما امر به. بل الذي اتى به شيء قبل الذي اتى به شيء غير المأمور به فلا يصح ولا يقبل منه. يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك. فمن عمل عملا اشرك - 00:32:41

فيه غيري فهو للذى اشرك به وانا منه بريء. وهذا الشرك ينقسم الى سبحانه وتعالى. بريء منا كمال غناه لا يقبل من العمل الا ما كان له خالص. نسأل الله جل وعلا ان يجعل اعمالنا كله صالحة. ولو جه - 00:33:01

خالصة والا يجعلني احد فيه شيئا. نعم. قال وهذا الشرك ينقسم الى مغفور وغير مغفور. واكبر واكبر واصغر هذا اللي ذكرناه في الاول لكن ادراجه هكذا تحت كلمة اسهل هذا الذي يعني كان اشك علينا - 00:33:21

نعم والنوع الاول ينقسم الى كبير واكبر وليس شيء منه مغفورة فمنه الشرك بالله في المحبة والتعظيم ان احب مخلوقا كما يحب الله وهذا من الشرك الذي لا يغفره الله. وهو الشرك الذي قال الله الذي قال سبحانه فيه من الناس من يتخذ من دون الله - 00:33:41

اندادا بمحبوبهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. المقصود بالمحبة والتعظيم محبة تعبدية تعظيم التبعد. نعم. وقال اصحاب اهل الشرك لآياتهم وقد جمعتهم الجحيم. تالله ان كنا لفي ضلال مبين - 00:34:01

اذ نسويكم برب العالمين. ومعلوم انهم ما سووه به سبحانه في الخلق والرزق والامانة في الخلق والرزق والامانة والاحياء اي الملك والقدرة وانما سووه به في الحب والتآله والخضوع لهم والتذلل. وهذا غاية الظلم والجهل - 00:34:21

كيف يسوى التراب برب الاربع؟ الله اكبر. كيف يسوى العبيد بمالك الرقاب؟ وكيف يسوى الفقير بالذات؟ الضعيف ذات العاجز بالذات المح الحاج بالذات الذي ليس له من ذاته الا العدم بالغنى بالذات القادر بالذات - 00:34:41

الذى غناه وقدرته وملكه وجوده واحسانه وعلمه ورحمته وكماله المطلق التام للوازن ذاته. فاي ظلم اقبح من هذا واي حكم اشد جورا منه حيث عدل من من حيث عدل من لا عدل له بخلقه - 00:35:01

ان لا عدل له. تشكيلا عندنا فتح. ممكن. العدل والعدل وآمنه صرف ولا عدل. العدل بمعنى الثمن. والعدل معنى المساء الفاء اخذناه في فقه اللغة نسيتم هذا؟ فرق بين العدل والعدل - 00:35:21

العدل الثمن الذي به يفدي الانسان نفسه. والعدل المساوي نعم. قال رحمة الله فاي ظلم اقبح من هذا واي حكم اشد جورا منه حيث
عدل من لا عدل له بخلقه كما قال تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا -
بربهم يعذلون فعدل المشرك فعل المشرك من خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور بمن لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة
في السماوات ولا في الارض. فيا لك من عدل تضمن اكبر الظلم - 00:35:51

وأقبحه فيما له فيا له من عدل تضمن اكبر الظلم واقبح. عبارة ما تستقيم. نعم قال رحمة الله فصل يتبع هذا الشرك الشرك به سبحانه
في الافعال والاقوال والارادات والنيات - 00:36:41

فالشرك في الافاري كالسجود لغيره والطواف بغير بيته وحلق الرأس عبودية وخضوعا لغيره. وتقبيل وتقبيل الاحجار غير الحجر
الاسود الذي هو يمينه في الارض. تقبيل القبور واستلامها والسجود لها. وقد لعن النبي - 00:37:01
صلى الله عليه وسلم من اتخد قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلى الله فيها. فكيف بمن اتخد القبور او ثنا يعبدون من دون الله
تقبيل الاحجار غير الحجر الاسود من قسم الى قسمين اكبر واصغر. من قبل حجرا يعتقد انه يضر - 00:37:21
صح؟ فهذا شرك اكبر. ومن قبل حجرا غير الحجر الاسود. يظننه يقربه الى الله ولا يعتقد فيه النفع والضر فهذه من البدع. وهكذا في
تقبيل القبور واستلام. من قبل قبرا واستلم اعتقادا - 00:37:41

منه ان هذا القبر ينفع ويضر وهذا شرك اكبر. ومن قبل القبر واستلم لظنه انه لا ينفع ولا يضر ولكنه عبادة يتقرب بها الى الله فهذه من
البدع. نعم. قال في الصحيحين عنه انه قال - 00:38:01

لعن الله اليهود والنصارى اخذوا قبور انبائهم مساجد. وفي الصحيح عنه ان من شرار الناس من تدركهم ساعتهم احياء والذين
يتخذون القبور مساجد. وفي الصحيح ايضا عنه ان من كان قبلكم - 00:38:21
كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا يتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. وبمسند الامام احمد فصحيح ابن حبان عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج - 00:38:41
وقال اشتدع غضب الله على قوم اخذوا قبور انبائهم مساجد قال ان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح
بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك - 00:39:01

شار الخلق عند الله يوم القيمة. فهذا حال من سجد لله في مسجد على قبر. فكيف حال من سجد للقبر نفسه قد قال صلي الله عليه
 وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. وقد حمى النبي صلي الله عليه وسلم جانب من سجد لله في مسجد - 00:39:21
ان على قبر فهذا من البدع. من جنس الشرك الاصغر. ومن سجد للقبر نفسه فهذا من الشرك الاعظم. نعم. وقد حمى النبي صلي الله عليه
 وسلم جانب التوحيد اعظم حماية. حتى - 00:39:41

عن صلاة التطوع لله سبحانه عند طلوع الشمس عند غروبها. بالا يكون ذريعة الى التشبه بعباد الشمس الذين يسجدون له في هاتين
الحالتين وسد الذريعة بان منع من الصلاة بعد العصر والصبح الاتصال هذين الوقتين بالوقتين الذين - 00:40:01
المشركون فيهما للشمس. واما السجود لغير الله فقال لا ينبغي ل احد ان يسجد ل احد الا لله ولا ينبغي في كلام الله ورسوله لذى هو في
غاية الامتناع شرعا كقوله تعالى وما ينبغي للرحمـ - 00:40:21

ان يتخذ ولدا و قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له. و قوله وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي و قوله عن الملائكة ما كان ينبغي لنا ان
نتخاذ من دونك من اولياته. يعني اذا رأيت كلمة ما ينبغي في القرآن - 00:40:41

فينبغي ان تتصور انه من المستحبات الشرعية والعقلية التي لا ينبغي وقوعها ما ينبغي او لا ينبغي من المستحبات الشرعية او
العقلية التي لا ينبغي وقوعها. وما ينبغي للرحمـ ان يتتخذ ولدا. ونحو ذلك. نكتفي بهذا القدر. وصلى الله وسلم على نبينا محمد -
00:41:01

مد توقف عن الدرس ان شاء الله الى بداية الفصل الدراسي الثاني ان شاء الله. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اعلان تستغفر -
00:41:31